مجلة العلوم الإسلامية مجلد: 03 عدد 02 ديسمبر 2021 ـــــ ISSN : 2773-2770

ص ـ ص: 155-195

العمل التَّطوعي وأثره في ترسيخ قيّم المواطنة في العهد النَّبوي

Volunteer work and its impact on consolidating the values of citizenship in the Prophet's era

❁ مليكة زيد(*)

جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

مخبر إسهامات العلماء الجزائريين ،الجزائر

malikazid@yahoo.com

تاريخ الإرسال:2021/10/28 **تاريخ القبول:**2021/12/27

الملخص:

يعالج هذا البحث موضوع العمل التطوعي و أثره في ترسيخ قيم المواطنة في العهد النَّبوي، وكرافد أساسي في تحقيق معنى المواطنة عمليا ،فنال بذلك الحظّ الأوفر من اهتمامات النَّبي ﷺ وصحابته الكرام حتَّى أضحى سلوكا إنسانيًّا نبيلاً ورمزًا حضاريًّا بينهم، وأسَّس لذلك دستورا وثيقا كشف العلاقة الوطيدة بينه وبين المواطنة ،فتولَّدت عنه مجموعة قيم ومبادئ ساهمت بشكلٍ كبيرٍ في توحيدِ المجتمع وأمنه واستقراره، فهدف البحث إلى تحقيق غاية الاهتداء و الاقتداء بالنَّبي ﷺ وصحابته الكرام وهم يقدمون أبرز صور العمل التَّطوعي في أبهى حلله

(*) المؤلف المرسل

،إضافة إلى التَّعرف على مجالات العمل الجمعوي ومظاهره ،ليتوصَّل إلى ضرورة إعادة الاعتبار للعمل التَّطوعي الجماعي في المجتمع الإسلامي باعتباره وسيلة فعالة ومهمَّة في التَّطوير والبناء، مع ضرورة تفعيل هذا النَّوع من العمل كعامل من عوامل حماية المجتمع من الآفات الاجتماعية والأخلاقية .

الكلمات المفتاحية: العمل التَّطوعي ، المواطنة ، قيم ، العهد النَّبوي

Abstract

This research is concerned with the collective voluntary work as well its impacts on emphasising the values of citizenship during the Prophet's era. Therefore, it was recognised as a major driver of implementing the essence of citizenship practically, consequently it had been one of the Prophet's major preoccupations and his companions. Most importantly, it had become a noble human behaviour and a civilizational symbol amongst them. Moreover, it set a constitution revealing the strong relationship between voluntary work and citizenship. This relationship generated a set of values and principles that contributed greatly to the society's unity, security and stability. Hence, this study aims to realise the objective of following and simulating the path of the Prophet and his decent companions while providing significant examples of the collective voluntary work. Additionally, the paper points to define the different fields of the organisational activity and its manifestations, inducing the

necessity of rehabilitation of the collective voluntary work in the Islamic society. Because, this work is an important means to the process of progress and construction; with the necessity of activating this kind of work as a factor of protecting the society from social and moral evils. Key words: The collective voluntary work, citizenship, values, the Prophetic Era.

Key words : The collective voluntary work, citizenship, values, the Prophetic Era

1. مقدمة

المواطنة كمصطلحٍ حديثٍ لاقَ اهتمام العديد من الدِّراسات والأبحاث المعاصرة ،تجسَّدت بفعلِ مجموعة من القيم لتشمل التَّعلق بالوطن والانتماء إليه وإلى تراثه التَّاريخي ولغته وعاداته ،فارتبط معناها بمبدأ المساواة بين الأفراد و مبدأ حقّ المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، إذ المقصود بترسيخ قيم المواطنة ليس تطويرها كمعرفة نظرية فقط ،وإنَّما بالممارسات العملية والميدانية وأعمال ملموسة في أرض الواقع ،متمثِّلاً في تنمية الكفاءات والمعارف التي تمكِّن الأفراد من تعزيز وترسيخ قيم اجتماعية ودينية تجمعهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسَّهر والحمى ،ويعيشون في ظلِّ المساواة والعدل والتَّسامح والسلام والتَّضامن والتَّكافل ،وهذا من أهمِّ مهام الدولة إلاَّ أنَّ التجربة دلَّت على أنَّها لا يمكن تحقيق ذلك لوحدها وإنَّما للمجتمع المدني دور في ترسيخ

فكرة المواطنة وقيمها، فدوره مكمل لدورِ الدولة فيتمُّ ذلك من خلال الأعمال التَّطوُّعية التي يقوم بها .

والمجتمع المدني بصفتهِ وسيط بين المجتمع والدَّولة فمنظماته وهيئاته من خلال أدائها تساهم في دعم الإنسان بالانتقال من حالة الفردية إلى حالة المواطنة ،يتمتَّع بكافة الحقوق المدنية المتاحة له ويتحمَّل كافة الواجبات المفروضة عليه ،فيرتكز عمله على المشاركة الشَّعبية الاجتماعية بشكلٍ تطوُّعي يساهم بالدَّرجةِ الأولى في ترسيخ قيم التَّضامن والتَّعاون و إبراز العلاقات الإنسانية التي تعتبر أهم قيم المواطنة.

وفي الوقت الذي أصبح فيه المجتمع المدني شريك في العملية التّنموية أضحى يقاس تقدُّم المجتمعات بمقدارِ مشاركة مواطنيها في البناء والتَّنمية عن طريق العمل التطوعي ،وهو ما يسعفنا أنْ نعود أدراجًا إلى الهدي النَّبوي الذي أسَّس مفهوم المواطنة فكرة وتطبيقا منذ 14 قرنا ودوره في التَّقارب بين جميع فئات المجتمع المختلفة دينيًّا وسياسيًّا وعقائديًّا ومع الأقلِّيات المسلمة وغير المسلمة ،جسَّدها النَّبي ﷺ وأصحابه في مجتمعه فشهدت لهم العديد من المواقف التي أعطت الصُّورة الفعليَّة للعمل التَّطوعي.

وعليه فإنَّه ثَمَّة إشكالات وجيهة تُطْرَح في هذا البحث مفادها كالآتي :

- ما مفهوم العمل التطوعي ؟
- ما مفهوم المواطنة ؟
- ما مدى إسهام العمل التطوُّعي في ترسيخ قيم المواطنة في العهد النَّبوي؟ وما أثره ؟

- ماهي أبرز القيم التي أنتجها العمل التَّطوُّعي في تحقيق معنى المواطنة؟

و للإجابة على هذه التَّساؤلات تمَّ الاعتماد على المنهج الوصفي في بيان مكانة العمل التَّطوعي وعلاقته بالمواطنة .

وبناء على ما تقدَّم كان اختياري لهذا الموضوع اختيارًا موضوعيًّا للدَّور الذي يحقِّقه العمل التطوعي في وحدة المجتمع ،فكانت من جملة الأهداف التي يسعى البحث في تحقيقها :

- بيان أهمِّية العمل التَّطوُّعي في الوقت المعاصر ،ودوره في تحقيق فكرة المواطنة .
- التَّعرف على مجالات العمل التطوعي ومظاهره .

2. ضبط مفاهيم البحث

1.2 : مفهوم العمل التطوعي

1.1.2: لغة

- عرَّفها العلاَّمة بن فارس بالقول: (الطَّاء والواو أصل صحيح واحد ،يدلُّ على الأصحاب والانقياد، يقال: طاعه يطوعه، إذا انقادَ معهُ ومضى لأمرهِ، وأطاعهُ بمعنى طاع له، والعرب تقول: تطوَّع أيْ: تكلف استطاعته، وأمَّا قولهم في التَّبرُّع بالشَّيء قدْ تطوَّع به لكنَّه لمْ يلزمه ، لكنَّه انقاد مع خير أحب أن يفعله، ولا يُقال هذا إلاَّ في باب الخير والبر[1].

2.1.2 : اصطلاحا

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون ،ج3، 1979، ص 431.

- العمل التَّطوُّعي يشمل العناصر الرَّئيسية التَّالية : الجهد الإنساني المنظَّم ،الدَّافع والرغبة الذَّاتية، عدم وجود مقابل مادي ،الهدف تحمل المسؤولية الاجتماعية وتقديم خدمة المجتمع[2] .

2.2 : مفهوم المواطنة

قبل الشُّروع في الحديث حول المواطنة وعلاقتها بمضمون البحث يحسن بنا أن نعرّج عن الدِّلالات اللُّغوية ثمَّ الاِصطلاحية لمفهوم المواطنة بالاِقتصار على بعض المعاني والآراء الهامَّة لبعض العلماء والباحثين والمفكرين ،لاسيما الدُّعاة المعاصرين واجتهادهم ،عسى أنْ تسعفنا ببعض الإضاءات الكاشفة عند الولوج في الحديث عنها.

1.2.2: لغة

- عرفها العلامة بن منظور في" لسان العرب "بالقول: (على وزن مفاعلة مأخوذة من موطن على وزن مفعل ،والموطن والوطن معنى واحد ،والوطن هو المنزل الذي يقيم فيه وهو موطن الإنسان ومحلّه ،ووطن بالمكان وأوطن أقام وأوطنه اتَّخذه وطنا ويسمى به المشهد من مشاهد الحرب وجمعه مواطن)[3] ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة :25].

2.2.2: اصطلاحا

لقدْ كان لمصطلحِ المواطنة مفاهيم كثيرة ومختلفة أشارت إليها العديد من المقالات والدِّراسات والأطروحات السِّياسية والقانونية والشَّرعية، وكتب فيها عدد لا نظير له من الباحثين والمفكِّرين

[2] توي عمار ، دور القيادة في ادارة العمل التطوعي الجمعوي دراسة حالة لجمعيات بولاية برج بوعريريج ،جامعة منتوري قسنطينة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم علم الاجتماع 2009/، 2010. ص31.

[3] ابن منظور ،لسان العرب ،باب ميم ، دار صادر ، برلين ،د، ط، ،ج13 ،1968م ،ص451.

والسِّياسيين عند تحليلهم لقضايا المواطنة ،ولا أستطيع أن أذكر جميع التَّعاريف وإنَّما سأقتصر على بعضها بصورة موجزة وهي كالآتي:

- المواطنة هي مفهوم سياسي مدني و ديني ،كمفهوم الأخوة في الإسلام حقَّقت توازنًا في المجتمع على الرُّغم من التَّنوُّع العرقي والدِّيني والثَّقافي بينما سارت في المجتمعات الأخرى نحو الصِّراع العرقي والدِّيني والثَّقافي ،والغرب من شمله هذا الصِّراع لأنَّه جعل المواطنة ذات اتِّجاه عنصري كما عبَّرت عنه الحرب العالمية الأولى والثانية في القرن العشرين، فالمواطنة في الإسلام أخذت مفهومها الإنساني لا العنصري وهي تتيح للمواطنين حقوقهم المتمثِّلة بحقوق الإنسان لقيامها على قاعدة التَّسامح والمساواة.

- والمواطنة هي صفة المواطن الذي يتمتَّع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماؤه إلى الوطن والمواطنة عضوية كاملة تنشأ من علاقة بين فرد ودولته كما يحدِّدها قانون تلك الدَّولة وبما تتضمَّنه تلك العلاقات من واجبات كدفعِ الضَّرائب والدِّفاع عن البلد وما تمنحه من حقوق كحقِّ التَّصويت وحقِّ تولِّي المناصب العامَّة في الدولة.[4]

- وقدْ ذهب بعض الباحثين إلى قصر مفهوم المواطنة على البلد الواحد الذي يعيش فيه الفرد، وهي التي تحدِّد للمواطن حقوقه

[4] عبد الله متولي ،الوطن والمواطنة نظرة شرعية ،مجلة الرأي في عددها AO.11924 الخميس 23 /2012/2م .ص 1. وتم نشره في موقع المجلة بنفس http://www.alraimedia.com/ar/article/islamics/2012/02/23/314453/nr/nc التاريخ ،تم تصفحه يوم 10،2017/26م ،على الساعة 17: 34.

وواجباته وولاءَه لبلادهِ وخدمتها في أوقات السِّلم والحرب والتَّعاون مع الآخرين في تحقيق الأهداف القومية ،وهناك من ينظر إليها بصورة أكثر شمولية، تتعدَّى حدود علاقة المواطن بوطنه الذي يقطن فيه ويرتبط بآخرين يشاركونه في الوطن المحلِّي إلى الوطن العالمي الإنساني، فالمواطنة الصَّالحة يقصد بها إيجاد روح حب الوطن أو المجتمع مع اختلاف تركيبته والقيم التي توجد فيه، حيث يتدرَّج حب المواطن مع حبِّه لمدينته الصَّغيرة فدولته فمجتمعه الكبير العالمي[5].

- كما أشارت بعض الدِّراسات أنَّ مبدأ المواطنة -كما استقرَّ في الفكر السِّياسي المعاصر- :(هو مفهوم تاريخي شامل ومعقَّد له أبعاد عديدة ومتنوِّعة منها ما هو مادي قانوني ،ومنها ما هو ثقافي وسلوكي ،ومنها ما هو أيضا وسيلة أو غاية ،وبالتَّالي فإنَّ نوعية المواطنة في دولة ما تتأثَّر بالنُّضج السِّياسي والرقيّ الحضاري)[6]والمواطنة كمعتقدات وممارسات تتكوَّن من مجموعة من القيم والمبادئ التي من خلالها يمكن أنْ يطلق على الفرد صفة المواطن وتتمثَّل هذه المكوِّنات ما يلي :

أ- الانتماء والولاء :وهو شعور داخلي يجعل المواطن يفخر بوطنه ويعمل بحماس وإخلاص للارتقاء به والدِّفاع عنه .

---

[5] محمود خليل أبو دف ، بحث حول تربية المواطنة من منظور إسلامي ، جامعة الإسلامية ، غزة ، ،2004م ،ص 98.

[6] بشير نافع وآخرون ،المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، د، ت، ص 37.

ب- الحقوق :وتتمثَّل في الامتيازات التي يجب أن تقدِّمها أو توفِّرها الدولة لمواطنيها بحيث يتمتَّعون بها أو يمارسونها مثل : الحق في التعليم ،الحق في الرِّعاية الصحية ،الحق في الحياة الكريمة[7].

ت- الواجبات : تقتضي المواطنة والحقوق التي يحصل عليها الأفراد القيام بمجموعة من المسؤوليات كالامتثال لقوانين الدولة، ودفع المستحقَّات، واحترام حقوق الآخرين والدِّفاع عن الدولة ...

ث- المشاركة المجتمعية :يقوم الفرد بالمشاركة في شؤون مجتمعه ويحرص على تحقيق آماله وطموحاته لأنَّ العزوف والتَّخلي عن المشاركة يفسح المجال لمن لا يحملون قيم المواطنة في العبث بتسيير الأمور العامة للدولة[8] .

3 .أهمِّية العمل التَّطوعي

العمل التَّطوعي ممارسة إنسانية وخدمة اجتماعية تكون بدافع إنساني و اختياري وبحوافز دينيَّة أو اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية أو حتىَّ دعائية، وفي السنَّة النَّبوية حظي بمكانةٍ عالية من الاهتمام، إذْ نجد الكثير من الأحاديث الشَّريفة تحثُّ على كفالةِ الأيتام، ومساعدة المحتاجين والمعوزين والفقراء، ومدِّ يد المساعدة للعاجزين والمعوقين، والمساهمة في التَّعليم ونشر العلم، والحفاظ على البيئة، والمشاركة في العمران والتَّطوير...وغيرها، ولا تكتفي مهمَّة العمل

---

[7] وجيه بن قاسم القاسم ، دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة ،منهج التربية البدنية مثالا ،بحث مقدم إلى ندوة ، دور التربية البدنية في تعزيز المواطنة الصالحة ، كلية التربية البدنية والرياضة ، الرياض ،2007،ص 5.

[8] سلمى كوندة ،اسهامات العمل التطوعي في ترسيخ قيم المواطنة ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع ، العدد 2018،7م،ص170..

التَّطوُّعي في الإسلام بالحثِّ والتَّحريض فحسب بل جعله من عمل الخير ومصداقاً من مصاديق العبادة ،يحقِّق التَّماسك والتَّرابط والألفة والمحبَّة بين أفراد المجتمع الواحد و الوطن الواحد ،وهذا النَّوع من العمل له مكانة عظيمة في الإسلام لأنَّ المجتمع الإسلامي بمبادئه وقيمه لا يعمل إلاَّ لبناءِ مثل هذه القيم ،وقد دلَّت نصوص قرآنية كثيرة تدعو إلى إعمال البرِّ والخير والعطاء والبذل في خدمة الإنسانية عموما والمجتمع الواحد على وجه الخصوص فيقول عزَّ وجلَّ مرغِّبًا في ذلك :﴿ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 110] ويعدِّد لنا الله تعالى صور العمل التطوعي ويقرنها بالإيمان والتقوى فيقول سبحانه ويقول الله تعالى :﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾]البقرة: 177]وجعل العمل التَّطوُّعي مقرونا بالإيمان والتَّقوى فيقول سبحانه: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[البقرة: 177]ومن دعائم العمل التَّطوُّعي تلك

القيم المعنوية والوجدانية التي تنبع من إيمان الفرد كقيمة الإيثار يقول تعالى:﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾[الحشر:9]أيْ: يقدِّمون خدمة الآخرين ومصلحتهم العامَّة على المصلحة الشَّخصية الخاصة، كما أنَّ السنَّة النَّبوية كان لها نصيبًا وافرًا من الأحاديث التي أسَّست قاعدة لبناء العمل التَّطوعي في المجتمع المدني وبجميع مجالاته ليشعر فيه المسلمون بأنَّهم كالجسد الواحد ،وقد تجلَّى ذلك من خلال: إعانة الملهوف، وتفريج كربه وستر حاله فقال ﷺ :(السَّاعي على الأرملة والمسكين كالمجاهدِ في سبيل الله أو القائم الليل الصَّائم النهار)[10]وقال أيضا ﷺ « مثَلُ المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثلِ الجسدِ الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسَّهر والحمَّى »[11] وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ . ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ . ﷺ :« مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...»[12]وقدْ ظهرت في المجتمعات الإسلامية المعاصرة العديد من المشاريع و الأعمال التطوعية ولاسيما الجماعية كتأسيس مراكز حفظ كتاب الله ،وتأسيس جمعيات الخيرية في خدمة اليتيم وذوي الاحتياجات الخاصة، والاهتمام بالفقراء والمساكين، فيقول تعالى :﴿

[9] أخرجه البخاري في صحيحه .كتاب الادب ، باب الساعي على المسكين ، رقم الحديث 6007، ص1507.

[10] أخرجه البخاري في صحيحه .كتاب الادب ، باب الساعي على المسكين ، رقم الحديث 6007، ص1507.

[11] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب البر والصلة والآداب، باب رحمة الناس والبهائم ، رقم الحديث 6011، ص 1507.

[12] أخرجه مسلم في صحيحه ،باب قضاء حوائج الناس ، رقم حديث 2699 ،ص 1243.

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الانسان :9].

4. دور العمل التَّطوعي في ترسيخ قيم المواطنة

يسعى العمل التَّطوعي إلى تحقيق جملة من القيم أهمُّها :

- التكافل الاجتماعي

- المحافظة على الممتلكات العامَّة للوطن

- التَّمسك بالعقيدة الإسلامية .

- تعزيز حب العمل الجماعي ومساعدة أفراد الوطن وفقا لمبدأ المشاركة المجتمعية .

- غرس حب العمل المشترك .

- تضمين قيم الوطنية خلال حملات التبرعات

- مساعدة الفئات الضَّعيفة في المجتمع

- ممارسة الأعمال التَّطوعية وفقًا لمبدأ الديمقراطية ، وقدْ أشار بعض الباحثين أنَّ العمل التَّطوعي ينمّي الإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع إضافة يعمل على خلق الإحساس بالانتماء للوطن والوعي بالمسؤولية تجاه الأفراد ، كما أنَّه يسعى لبناء مواطنة نشطة تشارك في حلِّ مشكلات البلاد ..... [13]

5. مجالات العمل التَّطوعي في ترسيخ قيم المواطنة في العهد النَّبوي

تتعدَّد مجالات العمل التَّطوعي حسب ما أشار إليه الباحث مدحت محمد أبو النصر في مؤلفه "رؤية مستقبلية لتطوير العمل التَّطوعي في الوطن العربي" إلى مجالات عديدة أهمها :

[13] سلمى كوندة ،اسهامات العمل التطوعي في ترسيخ قيم المواطنة ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع ، العدد 7،2018م، 172.

- مجال رعاية الأسرة والطفولة والشَّباب و المسنين
- رعاية الفئات الخاصَّة كذوي الاحتياجات الخاصة .
- مجال حماية البيئة من التلوُّثِ.
- تقديم الإغاثات الإنسانية
- كما يعمل في مجال تنمية المجتمعات المحلِّية وتعزيز الصَّداقة بين الشعوب[14] .

وهذا التَّنوُّع في مجالات العمل التَّطوعي يحقِّق جملة من الأهداف التي تخدم الفرد والجماعة والمجتمع يمكن تلخيصها في ما يلي :

- تنمية مفهوم الذَّات لدى الفرد
- تقوية الانتماء الدِّيني و الوطني
- تنظيم حياة الفرد بما يعزِّزُ جوانب الالتزام و الانضباط
- إشباع حاجات الفرد النَّفسية و الاجتماعية
- إكساب الفرد الخبرة وتطوير مهاراته العملية و الاجتماعية
- تعزيز الانتماء ومشاركة الفرد مجتمعه .
- يوفِّر فرصة تأدية الخدمات وحلِّ المشاكل ....إلخ [15].

وقد اتَّسع مجال العمل التَّطوعي في العهد المدني ليشمل الكثير من المجالات أهمُّها :

---

[14] المرجع نفسه ، ص 171.

[15] سلمى كوندة ،اسهامات العمل التطوعي في ترسيخ قيم المواطنة، ص 171.و فهد سلطان سلطان ، اتجاهات الشَّباب الجامعي نحو العمل التطوعي ،دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود ،مجلة رسالة الخليج العربي ،كلية التربية ،جامعة الملك سعود ،المملكة العربية السعودية ،2009،ص 17.

1-5: ترسيخ قيم المساواة والعدل بين أفراد مجتمع المدينة

بما أنَّ موضوع البحث حول علاقة المتغيرين العمل التَّطوعي والمواطنة فقدْ اخترت تطبيقها في العهد النَّبوي لإبراز مؤشرات العمل التطوعي وإسهاماته في ترسيخ قيم المواطنة في مجتمع المدينة ،فبرزت بقوة وتأسَّس بمجموعة من القيم والفضائل الخلقية العملية ساهمت بشكلٍ كبير في تحقيق فكرة المواطنة والتَّقارب بين أفراد المجتمع الواحد معنويا وماديًّا ، فنشأت عنها مبادئ اجتماعية ودينية وصحِّية ونفسية واقتصادية كان لها الدور الكبير في تكريس الألفة والتكافل والتعاون بين أفراد المجتمع ، وهو ما أحدث توازنًا بين طبقات المجتمع ،فلم يقتصر على المسلمين من المهاجرين والأنصار بل شملت حتَّى المنافقين واليهود ،ليكرِّسَ قيمة المساواة دون تمايز في الخلق و لا تفاوت في المكانة، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[سورة الحجرات: الآية 13] ˙ وكذلك قوله ﷺ : « إنَّ الله لا ينْظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينْظر إلى قلوبكم وأعمالكم»[16] وروي عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: « النَّاس سواء كأسنان المشط، وإنَّما يتفاضلون في العبادة»[17] وهذا من أفضل صور العمل التَّطوعي الضمنية شعورا بالآخر ومشاركة آلامه ونقائصه ،والآيات والأحاديث السَّابقة تثبت أنَّ النَّاس جميعاً متساوون في إنسانيتهم وحقوقهم الأساسية وواجباتهم «النَّاس سواء كأسنان المشط، وإنَّما يتفاضلون

[16] أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب البرّ والصلة والآداب ،اب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ، حديث 2564، دار طيبة، د، ط، 1427ه ،2006 م.ص1193.

[17] ابن عساكر ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ج17، 2012م،ص 123.

في العبادة» ويُظهِرُ المساواة في قوله ﷺ: « المسلمون شركاء في ثلاث: الماء ، والنَّار ، والكلأ»[18]، فالمساواة بين النَّاس في هذه الموارد الأساسية ترجع في الأساس إلى مساواةٍ أعمق تتَّصل بأصلِ الكينونة الإنسانية وحق الحياة للجميع دون فضل أو مِنَّة من أحد على أحد ودون تخصيص نوع دون نوع و لا طائفة دون طائفة لأنَّ العدل نظام الله وشرعه والنَّاس عباده وخلقه يستوون أبيضهم وأسودهم ذكرهم وأنثاهم مسلمهم وغير مسلمهم أمام عدله وحكمته[19] فيقول تعالى :﴿ وإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النِّساء: 8] وحيث جعل قاعدتين للتَّعامل مع عامَّة النَّاس هما البرّ والعدل، والعدل يتضمَّن صيانة جميع الحقوق، والبر هو الإحسان وهو المعاملة بالرَّأفة والرَّحمة، كالأيتام والفقراء والمعوزين واللاجئين من المهاجرين وكبار السنِّ ....و غيرهم .

2-5: تقديم التبرُّعات ومساعدة الفئات الضَّعيفة والمتضرِّرة في المجتمع

كان النَّبي ﷺ أسرع النَّاس في تعزيز العمل التَّطوُّعي بين أهل المدينة ،فربَّى عليه أصحابه فأجادوا رضوان الله عليهم وبذلوا في سبيل ذلك كل غالٍ ونفيس، ولمْ يدِّخروا مالاً ولا أعماراً وكان إصرارهم على العمل الخيري التَّطوعي وإقامة دعائمه، لهذا عرفوا

[18] أبو داود (202هـ، 275هـ) سنن أبو داود ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد حديث 3477، المكتبة العصرية ، المملكة العربية السعودية ،د، ط ،ج3 .د، ت ،ص 278.

[19] محمد شلتوت ،الإسلام عقيدة وشريعة ،القاهرة ، دار الشروق ،ط16 ،1992م ،ص 452.

بسؤالهم المتكرّر للنَّبي ﷺ: « أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله يا نبي الله[20]؟ فكان ﷺ الدَّليل والموجَّه، وكان حثُّه لهم على برّ النَّاس، والتَّعاون الدَّائم فيما بينهم، وتذليل سُبل العيش الكريم، ومكافحة الفقر والجهل والمرض ،فكانوا يتنافسون فيما بينهم منافسة شديدة جديرة بأنْ تنشل الإنسانية كلها من الظُّلماتِ إلى النُّور..ففي غزوة العسرة حثَّ النَّبي ﷺ على التَّطوع بالمالِ فقام الجميع يقدِّمون ما عندهم حتَّى الفقراء الذين لا يملكون إلاَّ قوتَ يومهم جاءوا بالوسق والوسقين من التَّمر تمر قليل يُجهزون به الجيش الكبير؟! نعم قليل، لكن هذا كل ما يملكونه، سيطعمون جنداً أياماً، قدْ لا يعني هذا في نظر بعض النَّاس شيئًا لكنَّها تعني بالنِّسبة لهم الكثير وتعني أيضا عند الله الكثير والكثير.. حتىَّ إنَّ المنافقين كانوا يسخرون من هذه العطايا البسيطة، فأنزل الله دفاعًا عظيمًا في كتابه عن هؤلاء الفقراء المتصدِّقين.. بقوله: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: 79] ، وتنافس أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في العمل التطوعي حيث لمْ يكن تنافسا عقيما لا يحرز إلاَّ نتائج سلبية و احتقانات بغيضة كما نراها في واقعنا اليوم ولم يكن ذلك التَّنافس من أجل مال أو منصب وزعامة أو لهو ومتاع، وإنَّما كان ميدان التَّنافس هو ميدان العمل الخيري التَّطوعي، وكان الفيصل بينهم دائماً هو سرعة التَّلبية والتَّقرب إلى الله وتحقيق ندائه ،ولقدْ سارع الصَّحابة رضوان الله عليهم فمنهم من سبق ومنهم من

[20] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب مواقيت الصلاة وفضلها ، باب فضل الصلاة لوقتها ،رقم الحديث 527، ص 138.

تفوق على الإطلاق، فكان من شهاداته ﷺ لأبي بكر الصديق ﷺ مقولته المشهورة وهو يبكي إجلالاً لما يقوم به ويقدِّمه في سبيل الله: (لقد أتعبتَ الخلفاء من بعدكَ يا أبا بكر)[21]، فقدْ سبق أبو بكر الصديق الصَّحابة جميعاً بإيثاره في إنفاقِ المال، ليس جزءًا من المال بل المال كله بل وتقديم الجهد والعون والمساندة للفقراء والثكالى والأرامل، فعن الشَّعبي قال: لمَّا نزلت: « إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِ...» قال: «جاء عمرُ ﷺ بنصفِ مالهِ يحمله إلى رسول الله ﷺ على رؤوس النَّاس، و جاءَ أبو بكر ﷺ بمالهِ أجمع يكاد يخفيه من نفسه، فقال رسول الله ﷺ : «ما تركت لأهلك؟ قال : عدَّة الله وعدة رسوله »، قال: يقول عمر ﷺ لأبي بكر ﷺ : بنفسي أنت وبأهلي أنت، ما استبقنا باب خير قطُّ إلاَّ سبقتنا إليه.»[22] وعن أبي صالح الغفاري ﷺ : « أن عمر بن الخطَّاب ﷺ كان يتعاهد عجوزا كبيرة عمياء في بعض حواشي المدينة من الليل، فيستقي لها ويقوم بأمرها، فكان إذا جاءها وجد غيره قد سبقه إليها، فأصلح ما أرادت، فجاءها غير مرة كيلا يسبق إليها، فرصده عمر فإذا هو بأبي بكر الصديق الذي يأتيها وهو يومئذ خليفة، فقال عمر :أنت هو لعمري »[23] وعن عمر بن الخطَّاب ﷺ قال أمرنا رسول الله ﷺ يوماً أن نتصدَّق فوافق ذلك مالاً عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: « ما أبقيت لأهلك ؟ قال: أبقيت لهم الله

[21] رواه الطبراني ،60/1، (38)،الهيثمي في مجمع الزوائد،234/5.

[22] ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ،دراسة وتحقيق علي شيري الجزء الثلاثون أبو بكر الصديق ﷺ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ص56 .

[23] ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ج17، 2012م،ص 55.

ورسوله قلت: لا أسابقك إلى شيء أبداً »[24]وما قدَّمه الصَّحابي الجليل عثمان بن عفَّان ﷺ للإسلام يطول فيه الحديث، ولكن حسبنا أنْ نعرض منه هنا لمحة، كان عثمان ﷺ تاجراً ثريّاً عندما دخل الإسلام، فلمْ يبخل يوما على الإسلام ودولته و فقرائه بما منحه الله، فكان جواداً مبادراً حين يشحُّ المال ويعمُّ الفقر ويفقد الرجال أموالهم، وعطاء عثمان بن عفان ﷺ وجهوده للإسلام سجَّلها التَّاريخ لتظلَّ عنواناً مهمًّا في طيات التَّاريخ ، ولقدْ تخلد من هذا العطاء تجهيزه لجيشِ العسرة، فقدْ دعا النَّبي ﷺ المسلمين للتَّبرع والتَّطوع من أجلِ الجيش، فأعطى كل مسلم على قدرِ وسعه، وساهمت النِّسوة بما لديهنَّ من حلي، ليستعين به النَّبي ﷺ في إعدادِ الجيش، ولكنْ لمْ يكن كل ما تمَّ جمعه ليجهز جيش الإسلام، فنظر الرَّسول ﷺ إلى الصُّفوفِ، وقال: من يجهز هؤلاء، ويغفر الله له؟ وما كاد عثمان يسمع نداء الرَّسول ﷺ هذا حتَّى سارع إلى مغفرة من الله ورضوان، فعن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابٍ، قَالَ:« سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ حَضَّ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ، فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقَالَ: مِائَةَ بَعِيرٍ بِأَحْلاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ حَضَّ الثَّانِيَةَ، فَقَامَ عُثْمَانُ، فَقَالَ: مِائَتَيْ بَعِيرٍ بِأَحْلاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ حَضَّ الثَّالِثَةَ، فَقَامَ عُثْمَانُ، فَقَالَ: ثَلاثَ مِائَةِ بَعِيرٍ بِأَحْلاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَنْزِلُ عَنِ الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَقُولُ: "مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا"، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا، ولم يتوقف عثمان ﷺ عند هذا الحد، فقدْ كان خير معين للفقراء والأيتام والأرامل، وجاهد مع النَّبي

[24] عون المعبود على سنن أبو داود ، كتاب الزكاة ، باب في الرخصة في ذلك ،رقم الحديث 1678،ج5، ص 72.أخرجه الترمذي في سننه ،رقم الحديث 3675، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، وأخرجه داود 1680في سننه ،، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود 5 / 366.

ﷺ في أغلب الغزوات، وهو من كان على يقين أنَّ الله تعالى يزيد من ينفق في سبيله بأضعافٍ مضاعفة، فرفض في تجارته المثل بعشرة أمثال، وقدَّمهَا في سبيلِ الله وقت ما كان التُّجار يغنيهم ما هو أقل، وهو من اشترى بئر رومة ووقَّفها في سبيل الله، فلمَّا قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء، وكانت لرجل من بني غِفار عين يقال لها رومة، وكان يبيع منها القربة بمُدّ. فقال رسول لله ﷺ تبيعها بعين في الجنَّة؟ ،فقال: ليس لي يا رسول الله عين غيرها لا أستطيع ذلك، فبلغ ذلك عثمان ﷺ، فاشتراها بخمسة و ثلاثين ألف درهم، ثمَّ أتى نبي الإسلام فقال: أتجعل لي مثل الذي جعلت له عيناً في الجنَّة إن اشتريتها ؟ قال: نعم، قال: قدْ اشتريتها، وجعلتها للمسلمين.»[25] كان دوراً جوهرياً، اكتملت به مسيرة الدِّين نحو الرُّقي الذي كان يرجوه للإنسان بانتشاله من الظلمات إلى النُّور، ومساهمات النِّساء المسلمات في مهدِ رسالةِ الإسلام كانت مساهمات أصيلة، ودورهنَّ لم يكن منقوصاً، فلقدْ فرض الإسلام على المرأة كما فرض على الرَّجلِ، وجعل لها مثل ما له، فتواجدن وأبلين في شتىَّ ميادين العمل التَّطوعي، وكان دورهن حيّاً ميدانيّاً ومباشراً دفعن الزَّكاة وتصدَّقن وهاجرن في سبيل الله، وخضن المعارك بجوار الرِّجال، يضمدن جراحاتهم، ويواسينهم، ويحملن متاعهم، بل ويحملن السِّلاح كلَّما دعت الضَّرورة، فوردَ أنَّ الصَّحابية الجليلة أم عمارة رضي الله عنها، نسيبة بنت كعب الأنصارية ﷺ، كانت تشارك مع النَّبي ﷺ في ساحةِ المعارك والغزوات لتسقي العطشى، وتداوي الجرحى، وتبثُّ الحماس في نفوس المقاتلين المسلمين، وروي أنَّها حملت السَّيف وقاتلت دفاعًا

[25] ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج21 ، المرجع السابق ، ص418.

عن رسول الله ﷺ في غزوة أحد، وقدْ قال عن شجاعتها ﷺ :« ما التفت يمينًا ولا شمالاً إلاَّ ورأيتها تقاتل دوني »[26] ولم تبالي أم عمارة رضي الله عنها بالآلام والجروح وقدْ جرحت اثني عشر جرحًا بين طعنةٍ برمحٍ وضربةٍ سيفٍ، كما شهدت معركة اليمامة مع خالد بن الوليد ﷺ فقاتلت حتَّى قطعت يدها.. بمثل هذا الدَّور اشتغل الكثير من الصَّحابيات، فبرزْن، وما زال ما قمن به خالداً في متون التَّاريخ الإسلامي الزَّاخر بكلِ صورِ الخير والعطاء..

5- 3: تقديم الإغاثات الإنسانية

كانوا رضوان الله عليهم يسألون عن المرضى ويتفقّدونهم ويتواضعون معهم ويزورونهم، ويشهدون جنائزهم، ويشفقون عليهم، ويشعرون بآلامهم ،ويتفقُّدون المرضى والمعوزّين ومن كان منهم في حاجةٍ إلى مالٍ ساعدوه بمالهم ،ويرفقون بالضَّعيف ويُعينون العاجز ويرغِّبون في قضاء الحوائج ومساعدة الآخرين، فكانت أحبُّ الأعمال عندهم إعانة النَّاس على نوائب الدَّهر ،ويسعون في تفريغ همومهم وقضاء حوائجهم، ويقومون على حاجة الأرامل والضُّعفاء والأيتام عَنْ أَنَسٍ ﷺ قال: «أَنَّ امْرَأَةً كَانَ فِي عقْلهَا شيْءٌ، فقالتْ: يا رسولَ الله، إنَّ لِي إليْك حاجةً، فقال: يا أُمَّ فُلانٍ، انْظُرِي أَيَّ السِّككِ شئْتِ، حتَّى أَقْضيَ لكِ حاجتَكِ، فخلاَ معهَا في بعضِ الطُّرُقِ، حتَّى فرَغت من حاجتها»[27] و عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال النَّبي ﷺ: «على كلِّ مسلِمٍ صَدقَةٌ، فقالُوا: يا نَبِيَّ اللَّه فمنْ لَمْ يجِدْ؟ قال :يعملُ بيدِهِ،

[26] فتح الباري شرح صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير، باب حمل النساء القرب إلى الناس ، في الغزو ، رقم الحديث 2725،ج6، ص 92.

[27] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة، باب إبتداء مسجد النَّبي ﷺ، رقم الحديث 524، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1، 1412ه ، 1991م ،ص 1097.

فينْفعُ نفسهُ ويتصَدَّقُ قالوا :فإِنْ لَمْ يجدْ؟ قال :يُعِين الحاجة المَلْهُوفَ قالوا: فإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قال: فلْيَعْملْ بالْمَعْرُوفِ، وليُمْسِكْ عن الشَّرِّ، فإِنَّهَا لهُ صَدَقَةٌ» يقولُ العلاَّمة الحافظ اِبْنُ حجر رحمه الله تعليقًا على قولهم: (يا نبيَّ الله فمنْ لمْ يجد ذكر بأنَّهم فهموا أنَّ لفظ الصَّدقة العطيَّة فيسألوا عنه ليس عنده شيء، فبيَّن لهم أنَّ المراد بالصَّدقة ما هو أعمّ من ذلك ولو بإغاثةِ الملهوفِ والأمر بالمعروف، وقال: منْ أمكنه أنْ يعملَ بيده فيتصدَّق، وأنْ يغيث الملهوف ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويمسك عن الشرِّ فيفعل الجميع، والمقصود هنا أنّ أعمال الخير وإغاثة الملهوف تنزل منزلة الصَّدقات في الأجر ،ولاسيما في حقِّ من لا يقدر عليه)[28]فكان منْ أروعِ ما تميَّز به النَّبيّ ﷺ وصحابته أنَّهم كانوا أجود النَّاس وأحبُّ النَّاس إلى الله تعالى وأنفعهم للنَّاس، فالجماعة المسلمة مطالبة أنْ تقدِمَ على قضاء حوائج النَّاس ماديًّا كان أم معنويًّا، بنشر أواصر الرّحمة وتمكين خُلق التَّكافل بين النَّاس والقضاء على نوائب الفقر والعالة والعجز في مجتمعاتهم، ليُعترف بجميل صنيعهم والمجهودات المقدّمة في رعايتِهم للفئات المستضعفة، فيبيّن النَّبيُّ ﷺ فضائل هذا العمل قائلاً : «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيهِ كان الله في حاجتهِ» [29]ويوضِّح الإمام اِبْنُ حزم رحمه الله معلِّقاً: (يفرض على أغنياء في بلد أن يقوموا بحاجة فقرائهم العاجزين عن

[28] اِبْنُ حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الصَّلاة، باب من بنى مسجدًا، رقم الحديث 450، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر ، ط1، ج10، 1421هـ ، 2001م ،ص 308 .

[29] أخرجه البخاري في صحيحه،(194هـ، 256هـ) كتاب مناقب الأنصار، بابِ هجرةِ النَّبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، رقم الحديث 3906 ، دار بن كثير ،دمشق ،ط1، 1423، 2002م.ص 591.

العمل أو الذين لا يجدون عملاً، ويجبرهم السُّلطان على ذلك، إنْ لمْ تقم الزَّكاة بهم، ولمْ يكن في بيت مال المسلمين فضل يكفيهم)[30] واستدلَّ بما روي عن النَّبي ﷺ أنَّه قال: «منْ كان عنده طعام اِثنين فليذهب بثالث، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس أو كما قال»[31] .

5- 4: تنمية المجتمع المدني وتعزيز روح التَّعاون والتَّآخي والمواساة بين أفراده.

إنَّ أهمِّية الشُّعور بالآخر والوقوف معه في محنته وأزماته، والعمل على تحقيق حياة أفضل له من أهداف المواطنة وقيمها ،ومن البديهي أنْ يرتبط هذا التَّعاون بالأخلاق العالية والقيم السَّامية تعاونًا طوعيًّا متواصلاً شعورا منهم بالإحساس بالمسؤولية المتبادلة، لأنَّ السَّبيل لتطوير المجتمع واستقراره وأمنه واستمراريته تكمن في العمل التَّطوعي لتذليل كافة المصاعب التي قدْ يتعرَّض لها النَّاس، ولعلَّ أبْرَز مجالات العمل التَّطوُّعي في العهد النَّبوي المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار فكان لكلِّ رجلٍ من الأنصار أخ من المهاجرين، فآخَى بينهم النَّبي ﷺ على المواساة والتَّعاون والتَّآخي، وكان ذلك بعد الهجرة بقليل [32]وآخى بين أصحابه حين نزلوا المدينة ليُذهب عنهم وحشة الغربة ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة ويشدَّ أزر بعضهم

---

[30] ابن حزم ، د،ت،ص157

[31] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب ،باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث 3388 ،ص 882.

[32] اِبْنُ حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار ، باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه ، رقم الحديث 3722، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر ، ط1، ج7، 1421هـ ، 2001م، ص316.

ببعض، فلمَّا عزّ الإسلام واجتمع الشَّمل وذهبت الوحشة أنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: 75] يقول الإمام الحافظ اِبْنُ حجر رحمه الله: (وقدْ شُرِعت هذه المؤاخاة لإرفاق بعضهم بعضًا ولتأليف قلوب بعضهم على بعض، فكانوا يتوارثون بهذه الأخوَّة دون القرابة إلى حين وقعة بدر) [33]فكان أوَّل عملٍ قام به النَّبي ﷺ بناء المسجد لتشريع نظام المؤاخاة، وهي رابطة تجمع بين المهاجريّ والأنصاريّ، أُقيمت على أساس العقيدة، وتوثّيق مشاعر الحبّ والمودّة، والنُّصرة والحماية، والمواساة بالمال والمتاع، وصار التَّوارث بالقرابة والرَّحم وليس بعقد المؤاخاة، فقام الأنصار بحقّ هذه المؤاخاة خير قيام، فقدْ واسوا المهاجرين بأموالهم وطيبة نفوسهم بذلك، فكان من مآثرهم ما جاء عن أنسِ بْنِ مالك ﷺ قال: « قدم علينا عبد الرَّحمان بْنُ عوف وآخى النَّبيُّ ﷺ بينه وبين سعد بن الرَّبيع، وكان كثير المال فقال سعد: إنّي أكْثرُ الأنْصار مالًا، فأقْسِمُ لك نصْف مالِي، وانظُرْ أيَّ زوْجتَيَّ هوِيتَ نزلْتُ لك عنْها، فإذا حلَّتْ، تزوَّجْتها، قال: فقال له عبد الرَّحْمن: لا حاجةَ لي في ذلك هل من سوقٍ فيه تِجارةٌ؟ قال: سوقُ قَيْنُقاعٍ، قال: فغَدا إليْه عبد الرَّحْمنِ، فأتى بأَقِطٍ وسَمْنٍ، قال: ثُمَّ تابعَ الغُدُوَّ، فما لبثَ أنْ جاء عبدُ الرَّحْمَن عليه أثرُ صُفْرَةٍ، فقال رسولُ اللَّه ﷺ: تزَوَّجْت؟، قال: نعم، قال: ومنْ؟، قال: امْرأَةً من الأنْصارِ، قال: كمْ سُقْتَ ؟، قال: زِنَةَ نَواةٍ مِن ذَهَبٍ -أوْ نَواةً مِن ذَهَبٍ-، فقال له

[33] المرجع نفسه ، ص 316. وعبد الكريم زيدان، المستفاد من قصص القرآن للدَّعوة والدُّعاة، مؤسَّسة الرسالة ناشرون ،بيروت ،ط1، ج1، 1419هـ، 1998م ،ص 106.

النبيُّﷺ: أوْلِمْ ولو بشاةٍ»[34] وعن أبي هريرة ﷺ قال: « إنَّ الأنصار قالوا لرسول الله ﷺ: اِقسم بيننا وبينهم – أيْ المهاجرين - النَّخل فقال ﷺ: لا، فقال الأنصار لإخوانهم المهاجرين: تكفوننا المؤونة - السَّقي والعمل- وتشركوننا في التَّمر، فقالوا: سمعنا وأطعنا »[35] وكانَ منْ أروع ما قام به الأنصار أنْ عرضوا على النَّبي ﷺ أنْ يتولَّى قسمة أموالهم بينهم وبين إخوانهم المهاجرين، وقدْ كانت أموالهم هي النَّخيل، فأبى عليهم النَّبي ﷺ وأراد أمرًا تكون فيه المواساة من غير إجحاف بالأنصار، بزوال ملكية أموالهم منهم، فقال الأنصار للمهاجرين تكفونا المؤونة –أيْ:العمل في النَّخيل من سقيها وإصلاحها - ونشرككم في الثَّمرة، فلمَّا قالوا ذلك، رأى النَّبي ﷺ أنَّ هذا الرَّأي ضمن سدِّ حاجة المهاجرين مع الإرفاق بالأنصار فأقرَّهم على ذلك فقالوا جميعًا : سمعنا وأطعنا [36]، وصارت عواطف الإيثار والمواساة والمؤانسة تمتزج في هذه الأخوة وتملأ المجتمع الجديد بأروعِ الأمثالِ [37]

5-5 : المبادرة بالأعمال الصالحة والمسارعة في الخيرات

ومِنْ باب الإضافة فقد اِمتَثَل الصَّحابةُ رضي الله عنهم لتوجيهاتِ النَّبيّ الكريم ﷺ للمسارعةِ في الخيراتِ، والمبادرة بالأعمالِ الصَّالحةِ فأبو طلحةَ أكثرَ الأنصار مالًا وكان أحبَّ أموالِه إليه بَيْرَحاءُ، وكانت مستقبِلةَ المسجدِ وكان رسولُ اللهِ ﷺ يدخُلُها ويشربُ من ماءٍ فيها

[34] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب مناقب الأنصار ، باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه ، رقم الحديث 3722، ،ص1433.

[35] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المزارعة ، باب إذا قال اكفني مئونة النخل وغيره تشركني في التمر ،رقم الحديث 2200 ،ج5،.ص 11.

[36] علي محمَّد الصُّلاَّبي، السِّيرة النَّبويَّة عرض وقائع وتحليل الأحداث، دار المعرفة ،بيروت ، ط7، 1429هـ ، 2008م.

[37] المرجع نفسه ، ص 45.

طيّبٍ قال أنسٌ فلمَّا نزلت هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: 92] قام أبو طلحةَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ إنَّ اللهَ وإنَّ أحبَّ مالي إليَّ بَيْرَحاءُ، فإنَّها صدقةٌ للهِ أرجو برَّها وذُخْرَها عند الله فضعْها حيثُ شِئْتَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «بَخٍ ذاك مالٌ رابحٌ، بَخٍ ذاك مالٌ رابحٌ، وقد سمِعْتُ ما قُلْتَ فيها وإنّي أرى أنْ تجعَلَها في الأقربينَ، فقال أبو طلحةَ: أفعَلُ يا رسولَ اللهِ فقسَمها أبو طلحةَ في أقاربِه وبني عمّه »[38]

إنَّ حياة النَّبيّ ﷺ بين أصحابه كانت مفعمة بالعمل التَّطوعي وقدْ سارَ صحابته على منوالها فآتت أكلها في خيرِ مقام وأحْسن نديًّا،

5-6: الاهتمام بتنمية و بناء المجتمع و تعزيز روح العمل الجماعي

وذلك من خلال تنمية روح المواطنة لدى الأفراد وغرس حبِّ الوطن في قلوبهم والشُّعورِ بالمسؤولية تجاهه من خلال القيام بحملات البناء والتَّعمير والانفاق في عمارة الوطن والمحافظة على هياكله ومؤسَّساته وهذا يدخل في صلبِ المواطنة والشُّعور بالحسِّ الوطني الذي يجعل الفرد جزءا لا يتجزَّأ من المجتمع الذي يعيش فيه ،وذلك من خلال القيام بحملات البناء [39]كـ :

أ- بناء المساجد والإنفاق لعمارتها

بعد هجرة النَّبيّ ﷺ إلى المدينة أوَّل ما أقبل عليه بناءِ المسجد، أسِّس لغاية دينية واِجتماعية وسياسية وقضائية يجتمع فيه المسلمون لأداء الواجبات والتَّشاور وغيرها من الأعمال الكثيرة، فأمر بذلك أصحابه وشاركهم في البناء لترسيخ خلق التَّعاون على البرّ

[38] ابن حجر ،فتح الباري شرح صحيح البخاري ،كتاب الوصايا ، باب إذا وقف أرضا ولم يبين الحدود فهو جائز وكذلك الصدقة ، رقم الحديث 2617، ج5، ص 464.

[39] سلمى كوندة ،اسهامات العمل التطوعي في ترسيخ قيم المواطنة ، المرجع السابق ، ص 172.

والتَّقوى عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: « لَمَّا قدم النَّبي ﷺ المدينة نزل في علو المدينة في حيٍّ يقال لهم : بنو عمرو بن عوف، قال: فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثمَّ أرسل إلى ملأ بني النَّجار فجاءوا متقلِّدين سيوفهم قال: كأنِّي أنظر إلى رسول اللهﷺ على راحلته وأبو بكر ﷺ بردفه وملأ بني النَّجار حوله، حتَّى ألقى بفناء أبي أيوب قال: فكان يصلِّي حيث أدركته الصَّلاة في مرابضِ الغنم، قال: ثمَّ أنَّه أمر ببناءِ المسجد فأرسل إلى ملأ بني النَّجار فجاءوا فقال يا بني النَّجار ثامنوني حائطكم هذا فقالوا: لا والله لا نطلب ثمنه إلاَّ إلى الله، فكان فيه ما أقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب وكان فيه نخل فأمر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنَّخل فقطع، قال فصفوا النَّخل قبلة المسجد قال: وجعلوا عُضَادَتَيْهِ حجارة قال: قال جعلوا وأي تقلونك الصَّخر وهم يرتجزون ورسول الله ﷺ معهم يقولون اللَّهم أنَّه لا خير إلاّ خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة»[40] وروى البخاري من روائه اِبْنُ شهاب: «ثمَّ بنى ﷺ مسجدًا وطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللّبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللَّبن: هَذَا الْحِمَالُ لا حِمَالَ خَيْبَرْ .. هَذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرْ» (البخاري ،2008، ص 54) فكان مسجد رسول ﷺ يقوم مقام الجمعيات الخيرية في جمعِ الزَّكاة والصَّدقات من الموسرين والمنفقين وتوزيعها على مستحقّيها من الفقراء والمساكين وغيرهم من مصارف الزَّكاة، وكان ﷺ يشجّع على بناء مسجد في كلِّ قريةٍ وكل مجمَّع سكني وتشييدها سواء بالإنفاق بماله أو المشاركة بالجهد والعمل، ليكون باعثًا على تذكير

[40] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب مناقب الأنصار ،باب مقدم النبي ﷺوأصحابه المدينة ،رقم الحديث 3717، ص1431.

النَّاس بالعبادة وموعظتهم، ومنحهم مقراً أو مكاناً يجتمع فيه النَّاس وعابري السَّبيل والدُّعاة والوعَّاظ لإلقاءِ مواعظهم وخطبهم العامَّة يقول الإمام النَّووِيّ رحمه الله: (يُحْتملُ أَن يكونَ المُرَادُ أَنَّ فضلَهُ على بُيوتِ الْجَنَّة كفضْلِ المَسْجدِ على بُيُوتِ الدُّنْيا قوْلهُ في الْجَنَّةِ يتعلَّقُ بِبنَى أَو هو حالٌ من قولهِ مثْلهُ، وفيهِ إشارَةٌ إِلى دُخولِ فاعلِ ذلك الجَنَّةَ إِذ المَقْصودُ بالبناءِ لُه أَنْ يسْكنَهُ وهو لا يسكنهُ إِلَّا بعد الدُّخُول»[41] ومنَ الأعمال التَّطوعية أيضًا المشاركة في الإنفاق بالمال في عمارة المساجد والإنفاق لأجلِ عمارتها فقدْ شارك النَّبي ﷺ مع المسلمين في البناء والإنفاق عليها، وذلك لأهمّيتها الكبرى في المجتمع وداعما في ترسيخ قيم المواطنة، يقول الصَّحابي الجليل عُثْمانَ بنِ عفَّانٍ ﷺ يقُولُ عنْد قَوْلِ النَّاسِ فيهِ حينَ بنَى مسْجِد الرَّسولِ ﷺ: « إِنَّكمْ أَكْثَرْتُمْ، وإِنِّي سمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ: من بنَى مسجِدًا - قال بُكَيْرٌ: حسبْتُ أَنَّهُ قال: يبْتَغِي به وجهَ اللَّه، بنَى اللَّه لهُ مثْلهُ في الجنَّةِ» [42]

ب- بناء سوق بالمدينة

قام النَّبيُّ ﷺ بدراسةِ الأوضاع الاِقتصادية في المدينة، فرأى أنَّ القوَّة الاِقتصادية بيد اليهود، وأنّهم يملكون السُّوق التِّجارية في المدينة وأموالها، ويتحكَّمون في الأسعارِ والسِّلع ويحتكرونها،

[41] (ابن حجر ، فتح الباري بشرح البخاري كتاب الصلاة ،باب من بنى مسجدا ، رقم الحديث 439، ج1 ، المرجع السابق ،ص 648.

[42] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة، باب اِبتداء مسجد النَّبي ﷺ، رقم الحديث 524 ،ص 241.

ويستغلون حاجة النَّاس، فعمد إلى بناء سوقٍ للمسلمين ليتنافسوا اليهود على مصادر الثَّروة والاِقتصاد في المدينة[43]

ج- إنشاء الصُفَّة مكان الإيواء و العبادة

سعَى النَّبي ﷺ وصحابته في التَّعاون على بناءِ الصَّفة التَّابعة للمسجدِ النَّبوي لاستيعابٍ أكثر عددٍ ممكن من فقراء المهاجرين [44] و الصُفَّة هو مكان في مؤخرة المسجد النَّبوي مظلّل أُعِدَّ لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى لهم، وهو مكان يأوي إليه المساكين وعابري السَّبيل[45] و كان منْ بينهم المهاجرين الذين يقدمون إلى المدينة فيلتقي بهم رسول الله ﷺ ثمَّ يوجّههم بعد ذلك إلى من يكفله فإنْ لمْ يجد يستقر في الصُفَّة مؤقتًا ريثما يجد السَّبيل، كما كان ينزل بها الغرباء من الوفود التي كانت تقدم على النَّبي ﷺ معلنة إسلامها، والصُفّة لا تنحصر كونها مكان للإيواء فقط وإنَّما فسحت مجالاً لأهل الصُفَّة لأداء العبادات وقراءة القرآن ومدارسة آياته ويتعلَّموا الكتابة حتَّى أهدى أحدهم قوسه لعبادة بن الصَّامت ﷺ لأنَّه كان يعلّمهم القرآن والكتابة، فقط جاء في حديث عن عبادةَ بنِ الصَّامتِ ﷺ قال: « علمت ناسا من أهلِ الصفَّة القرآن والكتابة فأهدى إلي رجل منهم قوسًا فقلت ليست بمال وأرمي عنها في سبيل الله فسألت رسول الله ﷺ عنها فقال: إن سرك أن تطوق بها طوقا من نار فاقبلها »[46]

ت- حفر الخندق

---

[43] علي محمَّد الصُلاَّبي، السِّيرة النَّبويَّة عرض وقائع وتحليل الأحداث، دار المعرفة ،بيروت ، ط7، 1429ه ، 2008م، ص 388.

[44] المرجع نفسه، ص 388.

[45] علي محمَّد الصُلاَّبي، السِّيرة النَّبويَّة عرض وقائع وتحليل الأحداث، المرجع السابق ،ص 388.

[46] ابن ماجه ، ص 730.

ومن الأعمال التَّطوعية ما قام به النَّبيُّ ﷺ وصحابته المشاركة في توفير الأمن والحماية للمدينة بحفرِ الخندق حولها عن أنسٍ ﷺ يقول: «خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلمْ يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلمَّا رأى ما بهم من النَّصَبِ والجوع قال:« اللَّهم إنَّ العيش عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة » [47]**فكانت دعوات مباركات أحبُّ إلى المهاجرين والأنصار من الدّنيا وما فيها، فقالوا مجيبين له:**

نحن الذين بايعوا محمَّدا على الجهاد ما بقينا أبدا، [48]

فيُجيبهم ﷺ اللَّهمّ إنَّه لا خير إلاَّ خيرُ الآخرة، فبارك الأنصار والمهاجرة [49]**إنَّ ما فعله النَّبي ﷺ في حفر الخندق مع أهلِ المدينة من أروعِ صورِ العمل التَّطوعي الجماعي عبر التَّاريخ الإسلامي، كان له أثر كبير في رفع الرُّوح المعنوية للصَّحابة ،فقَوِي حماسهم ونشطت نفوسهم ،يقول العلاَّمة الحافظ ابْنُ حجر رحمه الله: (في مباشرته ﷺ الحفر بنفسه تحريض للمسلمين على العمل ليتأسُّوا به في ذلك)**[50] **فبتواضعه ﷺ يحفر مع أصحابه الخندق ويواري التُّراب بطنه ويربط الحجر على بطنه من الجوع، ويقدَّم بين يديه في هذا المكان الطَّعام**

---

[47] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ،رقم الحديث 4099، ص 1007.

[48] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ، رقم الحديث 4100، ص1007.

[49] علي محمَّد الصُّلاَّبي، السِّيرة النَّبويَّة عرض وقائع وتحليل الأحداث، ، 2008م المرجع السابق ،ص 388 .

[50] سعيد بْنُ علي بْنُ وهب القحطاني، فقه الدَّعوة في صحيح الإمام البخاري، ، وكالة لشؤون المطبوعات والنشر بوزارة الشُؤون الدِّينية والأوقاف ،المملكة العربية السعودية ،ط1، 1416ه ،ص 292.

الذي له ريح منتن يقول الإمام الرَّاوي رحمه الله: (يؤتون بملء كفَّي من الشعير فيصنع لهم بإهالة سنِخة وتوضع بين يدي القوم، والقوم جياع وهي بشعة في الحلق ولها ريح منتن)[51]. فأراد النَّبي ﷺ بتواضعهِ ليكرّسَ قاعدة مهمَّة أهمية التَّواضع فينزلوا منزلة الرّعية أو الأفراد أو المجتمع عمومًا، دون كبر أو علوّ خاصَّة في مجالات التَّعاون وتقديم الخدمات التَّطوعية الجماعية ، وما يؤكِّد ذلك حديثُ جابرٍ ﷺ عندما واجهت الصَّحابة رضوان الله عليهم صخرة عجزوا عن كسرها أثناء الحفر ضربها النَّبي ﷺ ثلاث ضربات ففتتها فقال: «إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كديةٌ شديدة، فجاءوا النَّبيَّ ﷺ فقالوا هذه كُدْيَةٌ عرضت في الخندق، فقال: أنا نازل، ثم قام وبطنه معصوب بحجَر، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقًا، فأخذ النَّبي ﷺ المعول فضرب فعاد كثيبًا أُهْيل أَو أهيَم، فقلت: يا رسول الله ائذن لي إلى البيت، فقلت لامرأتي: رأيت بالنَّبي ﷺ شيئًا ما كان في ذلك صبر، أفعندك شيءٌ ؟ قالت: عندي شعير وعناق، فذبحت العَناقَ، وطحنَتِ الشَّعير، حتَّ جعلنا اللَّحم في البرمة، ثم جئت النَّبي ﷺ والعجين قد انكسر، والبرمة بين الأثافيّ قد كادت أن تنضَجَ، فقلت: طعيِّمٌ لي؛ فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان، قال: كم هو؟ فذكرت له، قال: كثيرٌ طيِّب ! قال: قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التّنور حتَّى آتي، فقال: قوموا. فقام المهجرون والأنصار، فلمَّا دخل على اِمرأته قال: ويحك! جاء النَّبي ﷺ والمهاجرون والأنصار معه، قالت: هل سألك؟ قلت: نعم. فقال: ادخلوا ولا تَضاغَطوا، فجعل يكْسرُ الخبز ويجعل عليه اللحمَ، ويُخمِّر البرمة والتنُّورَ إذا أخذوا منه، ويقرِّب إلى

[51] المرجع نفسه ، ص 392.

أصحابه، ثم ينزع، فلم يَزلْ يكْسِرُ الخبز ويغرف حتَّى شَبعوا وبقي بقيةٌ قال: كلي هذا وأهدِي، فإنَّ النَّاس أصابتهم مجاعة »[52]

ث- الاهتمام بالطُّرقات

كان الصَّحابة رضوان الله عليهم يهتمُّون بالطُّرقات التزامًا بدعوةِ النَّبيُّ ﷺ ومشاركتهم في العديد من الخدمات المعنوية والعملية لتوفير الرِّعاية والأمن، من خلال الاهتمام بالطّرقات وتأمينها ما روي عن أبي هريرة ﷺ عن النَّبيّ ﷺ قال: « لقد رأيت رجلاً يتقلَّب في الجنَّة في شجرة قطعها من ظهر الطَّريق كانت تؤذي النَّاس »[53] وهو ما يستلزم مشاركة العمل بين أفراد المجتمع من خلال إماطة الأذى في الطرقات والمشاركة في بنائها وترميمها.

6. النتـــــائج

- وختامًا يمكن القول بأنَّ المواطنة تمثِّل إشراك الفرد في المجتمع بتقديمِ خدمات معنوية و مادِّية ،بحيث يعطيه صفة المواطن ويتحقَّق ذلك بمجرد انتمائه لجماعة ما أو مجتمع ما أو دولة ما ثمَّ ينتقل بعدها إلى درجة الولاء .

- العمل التَّطوُّعي من أعظمِ المشاريع التي ذاع صيتها في قلوب المسلمين.

- العمل التَّطوُّعي من القيمِ التي تساهم في تحقيق وحدة الشُّعور بالآخر وهذا يعدُّ جزء من بناء المجتمع الواحد على أساسٍ من

[52] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ، رقم الحديث 4101، ص 1008.

[53] أخرجه مسلم في صحيحه ، باب البر والصلة والآداب ، باب فضل إزالة الأذى عن الطريق ، رقم الحديث 5802، ص 1212،

الرَّحمة والتَّكافل ومشاركة النَّاس آلامهم والسَّعي في قضاءِ حاجاتهم ومشاكلهم ومراعاة ظروفهم النَّفسية والاجتماعية والاقتصادية .

- العمل التَّطوعي وسيلة مهمَّة من وسائلِ بناء المجتمع وتماسكه وضرورة إسلامية قبل أنْ تكون اجتماعية في ترسيخ القيم والمبادئ وآداب التَّكافل .

- العمل التَّطوعي مجالاً لنشر قيمة العدل والمساواة بين أفراد المجتمع ، وركيزة أساسية لنشر قيم التَّماسك الاجتماعي بين أبناء المجتمع الواحد أو الوطن الواحد .

- العمل التَّطوعي وسيلة لتكريس العمل الجماعي بين أفراد المجتمع .

- ضرورة المساهمة في تفعيل العمل التَّطوعي كعامل من عوامل حماية المجتمع من الوقوع في العديد من الآفات الاجتماعية والأخلاقية .

7. قائمة المصادر والمراجع

1. جنيد أحمد الهاشمي وآخر ،بحث حول معاهدات الرسول ﷺ دراسة الأبعاد الإنسانية،2013م.
2. محمد ثناء الله المظهري تحقيق غلام تونسي، مكتبة الرشدية ،باكستان ،ط1، مج1، 1412هـ .
3. ابن عساكر ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ج17، 2012م.
4. محمد نصر مهنا ،تنظير السِّياسة في الإسلام ،الدَّار الثقافية للنَّشر ،د، ط ،د ،ت.
5. ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج3،

6. توي عمار ، دور القيادة في ادارة العمل التطوعي الجمعوي دراسة حالة لجمعيات بولاية برج بوعريريج ،جامعة منتوري قسنطينة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم علم الاجتماع 2009/، 2010.
7. ابن منظور ، (1232،1311) ،لسان العرب ،باب ميم ، دار صادر، برلين ،د، ط، ،ج13،1968م.
8. حسن السيد خطاب ،بحث في حقوق المواطنة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة ،د، ت.
9. سهام حروري ،المواطنة ودورها في بناء الدَّولة القوية الكويت أنموذجا ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر ،تخصص أنظمة سياسية مقارنة وحوكمة ،كلية الحقوق والعلوم السِّياسية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2013م ،2014م.
10. براستان ،إشكالية المواطنة الرَّعية في التُّراث السياسي الإسلامي، المركز الديمقراطي العربي، برلين ،ط،2017م .
11. بدوي 1987، ص98 أو خليل أبو دف ، تربية المواطنة من منظور إسلامي ،.
12. بشير نافع وآخرون ،المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، د،ت.
13. أحمد بن حنبل (164هـ / 780)، مسند الإمام أحمد ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون ،مسند الأنصار ،حديث رجل من أصحاب النَّبي ﷺ ،حديث 23489،مؤسَّسة الرسالة ،ط1، ج38 ،1421هـ ،2001م .

14. مسلم بن الحجاج (206هـ، 261 هـ)،صحيح مسلم ، تحقيق نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة بكتاب البرّ والصلة والآداب ،اب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ، حديث 2564، دار طيبة، د، ط، 1427هـ ،2006 م.
15. أخرجه ابن عساكر في كنز العمال برقم: (24822)،.
16. أخرجه أحمد في مسنده ، برقم: (23489)
17. أبو داود (202هـ، 275هـ) سنن أبو داود ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد حديث 3477،المكتبة العصرية ، المملكة العربية السعودية ،د، ط ،ج3 .د،ت .
18. محمد شلتوت ،الإسلام عقيدة وشريعة ،القاهرة : دار الشروق ،ط16 ،1992م .
19. طريف السيد عيسى ،المواطنة من المنظور الإسلامي ،28 جمادي الآخرة 1431هـ ،الموافق 2010/06/10م .
20. بشير نافع وآخرون ،المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، د، ت.
21. أحمد محمد الشحي https://www.albayan.ae/opinions/articles/2017-12-26-1.3141979 تاريخ النشر 26 ديسمبر 2017.تمت مشاهدته 27 ديسمبر 2020م.
22. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة، باب اِبتداء مسجد النَّبي ﷺ، رقم الحديث 524، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1، 1412هـ ، 1991م.

23. أخرجه البخاري في صحيحه،(194هـ، 256هـ) كتاب مناقب الأنصار، بابِ هجرةِ النَّبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، رقم الحديث 3906 ، دار بن كثير ،دمشق ،ط1، 1423، 2002م.
24. اِبْنُ حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الصَّلاة، باب من بنى مسجدًا، رقم الحديث 450، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط1، ج10، 1421هـ ، 2001م.
25. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة، باب فضل بناء المساجد والحثّ عليها، رقم الحديث 533.
26. علي محمَّد الصُّلاَّبي، السِّيرة النَّبويَّة عرض وقائع وتحليل الأحداث، دار المعرفة ،بيروت ، ط7، 1429هـ ، 2008م.
27. ابْنُ حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الصَّلاة، باب نوم الرِّجال في المسجد، ج1.
28. أخرجه اِبْنُ ماجه في سننه، كتاب التِّجارات، باب الأجر على تعليم القرآن، رقم الحديث 2157، ج2، ص 730. وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الإجارة، باب في كسب المعلم، رقم الحديث 3416، ج2.
29. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، رقم الحديث 4098.
30. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، الحديث 4100.
31. سعيد بْنُ علي بْنُ وهب القحطاني، فقه الدَّعوة في صحيح الإمام البخاري، ، وكالة لشؤون المطبوعات والنشر بوزارة

الشُؤون الدِّينية والأوقاف ،المملكة العربية السعودية ،ط1، 1416هـ .

32. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، رقم الحديث 4101.

33. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البرِّ والصِّلة والآداب، باب فضل إزالة الأذى عن الطَّريق.

34. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الَّصوم، باب أجر المفطر في السَّفر إذا تولَّى العمل، رقم الحديث 1119.

35. أخرجه التَّرمذي في سننه، كتاب صفة القيامة والرَّقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب منه، ج4، ص 550. وصحَّحه التَّرمذي والحاكم ووافقه الذَّهبي، وقال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وأخرجه اِبْنُ ماجه في سننه، كتاب إقامة الصَّلاة والسنَّة فيها، باب ما جاء في قيام اللَّيل، رقم الحديث 1334، ج1.

36. رواه أحمد من حديث أبي جري الهجيمي، وذكره الألباني في صحيح الجامع، وفي السِّلسلة الصَّحيحة، 337/3، وحكم عليه بالصِّحة.

37. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزَّكاة، باب على كلِّ مسلم صدقة، رقم الحديث 1445.

38. أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب، باب كلِّ معروفٍ صدقة، رقم الحديث 6022.

39. اِبْنُ حجر العسقلاني، فتح الباري لصحيح البخاري، كتاب الزَّكاة، باب على كلِّ مسلمٍ صدقة فمنْ لم يجد فليعمل بالمعروف، رقم الحديث 1445، ج3.
40. أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ، رقم الحديث 4101.
41. أخرجه مسلم في صحيحه ، باب البر والصلة والآداب ، باب فضل إزالة الأذى عن الطريق ، رقم الحديث 5802،
42. أبو الحسن الشّيخ، تراجعات الألباني ،الرّياض: دار المعارف، ج1، د،ت، هذا الحديث جاء بإسناد خير من هذا فرواه اِبْنُ أبي الدنيا، في قضاء الحوائج، برقم 36، ص 38، وفي ضعيف الجامع، برقم 5824 ،وأخرجه الطَّبراني في الأوسط، 139/6، برقم 6026، وفي الكبير، 453/1، برقم 13646، وفي الصَّغير، برقم 861، 106/2، وفي صحيح الجامع، برقم 176، وحسَّنه الألباني وقال: حديثٌ حسنٌ.
43. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النَّبي ﷺ إلى المدينة، رقم الحديث 3905،
44. أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الكفالة، باب جوارِ أبي بكرٍ في عهد النَّبي ﷺ وعَقدِه، رقم الحديث 2297،.
45. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم أخاه المسلم ولا يسلمه، رقم الحديث 2442،
46. أبو محمَّد علي بْنُ أحمد بْنُ سعيد بْنُ حزم القرطبي، المحلى بالآثار، المسألة 725 ، دار الفكر، بيروت ،د، ط، ج2، د ،ت.

47. ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ،دراسة وتحقيق علي شيري الجزء الثلاثون أبو بكر الصديق ﷺ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
48. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوَّة في الإسلام، رقم الحديث 3581.
49. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرَّقائق والزُّهد، باب حديث جابر الطَّويل وقصَّ ة أبي اليسر، رقم الحديث 3006.
50. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب قرب النّبي ﷺ من النَّاس وتبركهم به، رقم الحديث 2326.
51. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة، باب قضاء الصَّلاة الفائتة وإستحباب تعجيل قضائها، رقم الحديث 311.
52. اِبْنُ حجر العسقلاني، فتح الباري لصحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب إخاء النَّبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار، ج7.
53. أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب مناقب الأنصار ، باب كيف آخى النبي بين أصحابه ، رقم الحديث 3722، ،
54. أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المزارعة ، باب إذا قال اكفني مئونة النخل وغيره تشركني في التمر ،رقم الحديث 2200 ،ج5،
55. أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الزكاة ،باب في الرخصة في ذلك ،رقم الحديث 1464.

56. عبد الكريم زيدان، المستفاد من قصص القرآن للدَّعوة والدُّعاة، مؤسَّسة الرسالة ناشرون ،بيروت ،ط1، ج1، 1419هـ، 1998م .
57. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النِّكاح، باب الوليمة ولو بشاةٍ، رقم الحديث 5167.
58. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المزارعة، باب إذْ قال: اكِفني مؤونة النَّخل وغيره وتُشْرِكُني في الثَّمرِ، رقم الحديث 2325.
59. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزَّكاة، باب من جمع الصَّدقة وأعمال البرِّ، رقم الحديث 1028.
60. أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القران والذكر ،رقم الحديث 4996.
61. خرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ، رقم الحديث 4100،
62. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التَّفسير، باب: ژآ ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ژ، رقم الحديث 4554،
63. أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب مناقب الأنصار ،باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة ،رقم الحديث 3717،
64. (ابن حجر ، فتح الباري بشرح البخاري كتاب الصلاة ،باب من بنى مسجدا ، رقم الحديث 439، ج1
65. ابن حجر ،فتح الباري شرح صحيح البخاري ،كتاب الوصايا ، باب إذا وقف أرضا ولم يبين الحدود فهو جائز وكذلك الصدقة ، رقم الحديث 2617، ج5، ص

66. فهد سلطان سلطان ، اتجاهات الشَّباب الجامعي نحو العمل التطوعي ،دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود ،مجلة رسالة الخليج العربي ،كلية التربية ،جامعة الملك سعود ،المملكة العربية السعودية ،2009،
67. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع ،جامعة الوادي ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، العدد7، 2018م.
68. وجيه بن قاسم القاسم ، دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة ،منهج التربية البدنية مثالا ،بحث مقدم إلى ندوة ، دور التربية البدنية في تعزيز المواطنة الصالحة ، كلية التربية البدنية والرياضة ، الرياض ،2007.
69. سلمى كوندة ،اسهامات العمل التطوعي في ترسيخ قيم المواطنة ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع ، العدد 2018،7م.
70. من مشاهد تطوع صحابة النبي ﷺ وعطاياهم https://medadcenter.com/articles/444 تاريخ النشر 1 يناير 1970 - 23 شوال 1389 هـ تمت مشاهدته بتاريخ 2020/12/27م ليلا على الساعة 20:37 ليوم الاثنين
71. راشد الغنوشي ، حقوق المواطنة ،المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، سلسلة قضايا الفكر الإسلامي ،د، ت،
72. أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ،البداية والنهاية ،تحقيق علي شيري ،دار إحياء التراث العربي ،ط1،ج3، 1408هـ ،1988م .
73. محمد طلبه ،مقالة قراءة في كتاب الوطن والمواطنة للشيخ يوسف القرضاوي .

74. عبد الله متولي ،الوطن والمواطنة نظرة شرعية ،مجلة الرأي في عددها AO.11924 الخميس 23 /2012/2م .ص 1. وتم نشره في موقع المجلة http://www.alraimedia.com/ar/article/islamics/2012/02/23/314453/nr/nc بنفس التاريخ ،تم تصفحه يوم 2017/26،10م ،على الساعة 17: 34.